السلطان العاشر سليم الاول

١٠

ولم يزل الامر سليم ظاهرا ٥ وكان سلطانا مهابا قاهرا
وكان عمره زمان السلطنه ٥ ستا واربعين عاما حسنه
وهو الذي من حقنا ان نبتدي ٥ في ذيلنا هذا به ونهتدي
بمن مضى في سير الملوك ٥ وننظمه كالجوهر المسبوك
لوكننا رمنا لاخبار بني ٥ عثمان كلهم بهم ان نعتني
فزاد في ايامه بالعجم ٥ من شاه اسمعيل فرط الالم
فاظهر الرفض واهل السنه ٥ اذلهم واطلق الاعنه
في قتلهم والحرق للمصاحف ٥ وقد طغا في امره المخالف
فبلغ السلطان ما قد فعلا ٥ وحرك الله الهمام البطلا
ولم يكن يسلم من سليم ٥ وراح في عذابه الاليم
وعاد بعد ان اباد دينه ٥ لموضع التخت بقسطنطينه
فجاءت الاخبار ان الغوري ٥ كان هو الذي حكم بالجوري
وعارض القفول بالذخاير ٥ حيث اتت بالمنع للعساكر
وكان بين الشاه اسماعيلا ٥ وبينه صفو وداد حيلا
فاخذة سليم شرة الغضب ٥ وقال ذا امر عجيب مقتضب
يحمي عنان ويجزى السنه ٥ ومنه للحرا تكون المثله
فعند ذا قصد السلطان ٥ قتاله وقامت الفرسان
في عام اثنين وعشرين التي ٥ جا بها بعد التسعماية
والتقيا في ارض مرج بني دابق ٥ من حلب فسبق بالسوابق
والتحمت معركة القتال ٥ بينهما فانكسرت في الحال
عساكر (الغوري) لانه هلك ٥ وعنه زال كلما كان سلك
وقابلت سليم اهل حلب ٥ بفرحة ونشاة وطرب
وخرجوا اليه بالمصاحف ٥ على رؤسهم بخشوع الخايف
ثم الى دمشق الشام ٥ فاستقبلته سايرا لاقوام
وجروا الى الملاقات له ٥ وسالوا جوده وفضله

وكم بها

وكم بها صلوة صلوة الجمعه ٥ في الجامع الاموي زاكي اللمعه
وخطب الخطيب فيه باسمه ٥ بمدحه على جميع قسمه
وقد اقام في دمشق اشهرا ٥ ثلاثة ونصف شهر حررا
وقد بني التكية المشهوره ٥ بالصالحية غدت معموره
والجامع العظيم ذا التزيين ٥ لشيخنا الاكبر محي الدين
وذلك المشهور بابن العربي ٥ حققه الله باعلا الرتب
وعين الاوقاف والوظايف ٥ عليه والخيرات واللطايف
ثم مضى يسير نحو مصر ٥ بقصد للفتح بها والنصر
فافتتح القدس وما والاها ٥ من البلاد عند ما اتاها
وصفد وغزه والرمله ٥ وما هناك من جهات جمله
حتى اتا مصر فقابلته ٥ عساكر فيها وقاتلته
وانكسرت حتى دخل ٥ وقتل في مصر وما عن ذاك حل
ومهد الامور في البلاد ٥ محررا مصالح العباد
ثم اتى من مصر نحو الروم ٥ بعد تمام فتحه المعلوم
فبينما يسير في الطريق ٥ اذ جاءه ذو النسب العريق
وهو الشريف بركات المكي ٥ وعنه قد زال كل الشك
ومعه ابنه محمد ابي ٥ نمي الشهم الحسيني المنجب
فهنياه بالفتوحات التي ٥ قد نالها ربه بالمنة
وطلبا منه بان يكونا ٥ عن امره تمكنا وسكونا
وسلما مكة والمدينه ٥ الى حما دولته الامينه
ولابنه ابي نمي اقررا ٥ عن اذنه الامرة مثل الامرا
وقد اطاعه قبايل العرب ٥ بمصر والشام وقد نال الارب
وبعد اتى الى دمشق ٥ والجان بردي صار فيها يبقي
على الامارة التي كانت له ٥ حيث راى كماله وفضله
من بعد ما استولى على العباد البلاد ٥ جبرا والسهل والوهاد

Copyright © King Saud University